فهي الانطباع الأول الذي يخلق لدى المتلقي لكثرة تعوده على الشكل نفسه في السياق الإحالي المذكور يمكن اعتبار هذه العلاقة السيميوطيقية حواراً خارجياً، وإذا كان الأمر كذلك فكيف تشتغل هذه العلاقة الحوارية؟.

هي علاقة بين نصين: **ديني لاهوتي** VS **شعري أدبي بشري** الأول مقدس باعتبار مصدره ووظيفته ومحتواه،. والثاني عرف في مقابل الأول كطرف نقيض على جميع المستويات. لا يهمنا هنا الخوض في تفاصيل المقابلة بين النصين، فالآيات القرآنية والأحاديث والأخبار وكتب السير تقدم الكثير في هذا الموضوع. ولكن الذي يهمنا هو هذه المقابلة الراهنة بين حضور الشعري لغة محتوى وخطاً، والقرآني ولو على مستوى الخط فقط، وإن كان هذا الحضور من قبيل وهم للتجربة البصرية للمتلقي.

يشترك النصان في تقديم لغة «راقية»، ولكن أياً كان التفسير فإن فهمنا لم يتجاوز حدود الحوار القائم على المحاكاة الساخرة، عبر استفزاز عين المتلقي المتعود على تقاليد كتابية معينة.

السؤال الوارد هنا: إلى أي حد يستطيع الشعري تجريد الخط من حمولته الدينية اللاهوتية؟.

رأيي أن المسألة ليست بالأمر الهين، خصوصاً وأن الإلفة السالفة الذكر هي وليدة تراكمات زمنية تمتد تاريخياً، وأصبح معها الحرف مقترناً آلياً وبالتداعي بالحمولة الدينية واللاهوتية، خصوصاً وأن السابق لا يعدم تأثيراً في اللاحق، خصوصاً إذا كان السابق بحجم وقوة النص القرآني في تأثيره الثقافي والاجتماعي والسياسي في مقارنة مع الشعر، الأول يطرح الراهن والغيبي، الماضي والحاضر والمستقبلي، يشرع وينظم، يعد ويتوعد ويحاصر الإنسان من جميع الجوانب، إنه عام وشامل: في حين أن الثاني لا يتعدى فعلاً وحمولة حدود الآني والمحدود.

* **المخطوطات، (الكتب والوثائق)** : وهذه نصوص توظف الشكل الخطي نفسه يحورها العنصر الخطي في النص بموجب مقابلة بين: **القديم VS الحديث**. الأول موروث ثقافي يستحضر كتجربة بصرية بغض النظر عن محتواه والثاني ممارسة حديثة تتوسل نفس وسيلة عرض الأول.

هذه المقابلة كسابقتها من قبيل المحاكاة الساخرة للنموذج الثقافي القديم، خصوصاً وأن النص الشعري يستقل بمحتواه ودلالته الثقافية عن النموذج الثقافي القديم. ونشير هنا إلى أن معجم النص يقدم صورة واضحة عن هذا الانفصال.

إن المؤول الشعوري الذي رصدناه كانطباع أولي يخلقه النص في شكله الخطي